الكفيل

٦٠٠
السنة الثالثة عشرة
٢٧/ ربيع الآخر/ ١٤٣٨هـ
٢٠١٧/١/٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٨ ربيع الآخر

✿ وفاة العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ودفن في الصحن الحيدري الشريف. ومن مؤلفاته القيّمة: موسوعة الغدير، تفسير سورة الحمد، ثمرات الأسفار، سيرتنا وسنتنا، وشهداء الفضيلة.

١ جمادى الأولى

✿ وفاة الشيخ عبد الله معتوق بن درويش آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة ١٣٦٢هـ.

٢ جمادى الأولى

✿ وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وذلك عام ١٢١١هـ، ودفن في مقبرة أسرته في مدينة الكاظمية المقدسة.

✿ وفاة الكاتب البغدادي ابن البواب علي بن هلال سنة ٤٢٣هـ، وهو الذي غيّر في الخط العربي الكوفي بعد تنقيحه وتهذيبه، ويعتبر خطاطاً ماهراً للقرآن الكريم. وله رسالة في الخط وفنه.

✿ إصدار الفتوى الشهيرة للمرجع الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة ١٣٠٩هـ التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها.

٣ جمادى الأولى

✿ وفاة آية الله السيد محمد الحجة الكوهكمري رحمه الله سنة ١٣٧٢هـ، وهو من الفقهاء الكبار والمراجع المعروفين في مدينة قم المقدسة.

✿ وفاة العالم الفاضل والمؤرخ الشهير الشيخ جعفر محبوبة سنة ١٣٧٧هـ، صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

إبليس والسجود لآدم عليه السلام

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه وجليل خطابه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

نتعرض في هذه الآية الكريمة إلى مطالب عدة، منها:

أولاً: كيف يتم التخاطب بين الله والملائكة؟

يتم التخاطب بين الله وملائكته، في وجود الإرادة والخطاب الإلهي وما يريد الله تعالى في عقول الملائكة، باعتبارها وجودات قابلة لحضور الإرادة والمراد الإلهي، وهو نوع من الإيحاء الذي لا يمكن أن يختلف ويتخلف عن المراد الإلهي، وأما كلامه مع موسى كليمه عليه السلام فهو بمعنى أنه يخلق صوتاً، يسمعه مَن أراد سماعه ممن يخاطبهم، وليس بمعنى أنّ صفة الكلام صفة قائمة بذاته عزّ وجلّ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: «يُخْبِر لا بلسانٍ ولَهَوات، ويَسْمَعُ لا بخرُوقٍ وأدوات، يقول ولا يَلفظُ...».

ثانياً: هل السجود كان لآدم عليه السلام أم لله تعالى؟

إن السجود هو لله تعالى وإن كان بحسب الظاهر لآدم عليه السلام، ولكن لا مانع من أن يكون السجود لآدم عليه السلام؛ لأنه الإنسان الخليفة الذي جمع الصفات الكمالية، والسجود هو حالة احترام وتقدير واعتزاز ومحبة وعشق لمن يُسجَد له، ولذلك لا مانع من السجود للأولياء الكاملين ما دام السجود ليس لعبادتهم، كما سجد النبي يعقوب إلى ولده يوسف عليهما السلام عندما دخلوا عليه، وقد أخبر الله عن ذلك: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً﴾(يوسف: ١٠٠)، فعندها قال يوسف: ﴿يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً﴾ (يوسف: ١٠٠).

ثالثاً: إبليس لم يكن من الملائكة

صحيحٌ أنّ ظاهر الآية المباركة توحي أنّ إبليس كان من الملائكة، ولكن الله تعالى يقول: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (الكهف: ٥٠)، وهناك قاعدة نحوية تسمى (الاستثناء المنقطع)، وهو ما كان المستثنى فيه من غير جنس المستثنى منه، نحو: جاء القوم إلا حماراً، فإنّ الحمار ليس من جنس القوم، كذلك في هذه الآية محل البحث.

وقد تقول: كيف صار مع الملائكة إذا كان من الجن؟! والجواب: إن الله جمع الملائكة مع الجن في نفس المقام، وخاطبهم باعتبارهم عاقلين، وأراد أن يختبرهم جميعاً.

رابعاً: لماذا لم يسجد إبليس لآدم عليه السلام؟

إنّ الأنانية، والتكبر، والغرور، هي التي جعلت إبليس لا يمتثل لأمر الله تعالى والسجود لآدم عليه السلام، فإنه كان يريد أن يمتثل لأمر الله بحسب ما يراه هو لا بحسب ما يرى الله، ولكن طاعة الله تعالى تقتضي أن يُطاع من حيث هو يريد.

وهذا حال الكثير من الناس، فالبعض منهم لا يريد أن يطيع الله تعالى من حيث يريد الله جل وعلا أو يتنازل عن موقعه أو مكانته ويرى نفسه الأفضل والأكمل والأحسن، ولم يفكر كيف كان وما سوف ينتهي، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مَا لابْنِ آدَمَ وَالفَخْرِ: أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٨٨٧).

الإمامة.. والخطر الثلاثي المشؤوم

الشيخ جعفر السبحاني

إنّ مراجعةَ التاريخ، وأخذ الظروف التي كانت تحيط بالمنطقة وبالعالم في زمان رحيل النبيﷺ وقُبَيل وفاته بالذات بنظر الاعتبار تثبت -بوُضوح- بداهة وضرورة «تنْصيصيَّة» منصب الإمامة، وذلك لأنّ أخطاراً ثلاثة كانت تهدّد الدينَ الإسلاميَّ، وتحيط به على شكل مُثَلّث مَشؤُوم.

الضلعُ الأوّل من هذا المثلّث الخَطِر كان يتمثّل في الإمبراطورية الروميّة.

والضلع الثاني كانَ يَتمثّل في الإمبراطوريّة الفارسيّة.

والضلعُ الثالث كان يَتمثّل في فريق المنافقين الداخليّين.

وبالنسبة لخَطَر الضلع الأوّل وأهميّته القُصْوى، يكفي أنَ نعلمَ أنّ النبيﷺ لم يزل يفكر فيه حتى آخر لحظة من حياته، ولهذا جهّزَ -قُبَيل ساعات من وفاته- جيشاً عظيماً بقيادة (أُسامة بن زيد) وبَعَثَه لمواجهة الروم، ولَعَنَ مَن تَخلَّفَ عنه.

وبالنسبة لخطر الضلع الثاني، يكفي أن نعرفَ أنّه كان عَدُوّاً شرساً أيضاً أقدمَ على تمزيق رسالة النبيّﷺ وكتب إلى حاكم اليمن بأنْ يقبضَ على رسولِ اللهﷺ، ويبعث به إليه، أو يرسلَ إليه برأسه.

وبالتالي بالنسبة إلى الخَطَر الثالث يجب أن نعلمَ بمزاحمة النبيﷺ باستمرار وكان المنافقون هؤلاء يؤذونه بالمؤامرات المتنوعة، ويعرقلون حركته، وقد تحدّث القرآنُ الكريمُ عنهم وعن خصالهم، ونفاقهم، وأذاهم، ومحاولاتهم الخبيثة في سوره المختلفة إلى درجة أنّه سُمّيت سورة كاملة باسمهم، وهي تتحدّث عنهم وعن نواياهم وأعمالهم الشرّيرة.

والآن نطرحُ هذا السؤالَ: هل مع وجود هذا المثلّث الخَطِر كانَ من الصحيح أنْ يترك النبيُ الأكرمﷺ الأُمّةَ الإسلاميةَ والدينَ الإسلاميَ اللّذَين كانا محاطَين بالأخطار من كلّ جانب، وكان الأعداءُ لهما بالمرصاد من كلّ ناحية، من دونِ قائد معيّن من بعده؟!!

لا شكَّ أنّ النبيَّﷺ كانَ يَعْلَم أن حياةَ العرب حياة قَبَليّة عشائرية، وأنّ أفرادَ هذه القبائل كانَتْ مُتَعَصبّة لرؤساء تلك القبائل، فهم كانوا يطيعون الرؤساء بشدّة، ويخضَعُون لهم خضوعاً كبيراً، ولهذا فإنّ ترك مثل هذا المجتمع من دون نصب قائد معيّن سوف يؤدّي إلى التشتت والتنازع بين هذه القبائل، وسيستفيد الأعداء من هذا التخاصُم والتَنازع والاختلاف.

(انظر: العقيدة الإسلامية، للسبحاني: ص٣١٢)

صلاة المسافر / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: متى يجب على المسافر التقصير في الصلاة؟

الجواب: يجب التقصير في الصلاة على المسافر إذا تحقق أمران:

الأول: قصد السفر لمسافة امتدادية أو تلفيقية (٤٤ كم) أو أكثر عن محل سكناه.

الثاني: الوصول إلى حدِّ الترخُّص (السير مسافة خارج مدينة المسافر، بحيث يتوارى فيه المسافر عن أنظار أهل البلد بسبب ابتعاده عنهم، وعلامة ذلك غالباً أنه لا يرى أهل بلده)، فإذا كان ساكن النجف الأشرف قاصداً الذهاب إلى كربلاء المقدسة، وقطع مسافة (٣ كم) بعد انتهاء المدينة، بحيث توارت عنه، فإنّ هذا كافٍ في قصر الصلاة، فالصلاة مثلاً في (خان الربع) -حالياً- قصرٌ لا تمام، وإن كانت المسافة بينه وبين النجف أقل من (٢٢ كم).

السؤال: من أين يبدأ حساب المسافة الشرعية في المدن الصغيرة؟

الجواب: تُحسب المسافة من آخر البلد.

السؤال: من أين يبدأ حساب المسافة الشرعية في المدن الكبيرة الخارقة للعادة؟

الجواب: تُحسب من آخر الحي أو المحلة إذا عُدَّ الشخصُ بعد تجاوزه مسافراً عرفاً.

السؤال: رجل يسافر -المسافة الشرعية- إلى عمله في كل يوم -على مدار السنة-، فما حكم صلاته في الطريق إذا قصد سفراً غير سفر عمله، مثل زيارة المراقد المقدسة؟ هل يصلي قصراً أو تماماً؟

الجواب: هذا كثير السفر، يتم صلاته أينما يسافر حتى في أسفاره الترفيهية.

السؤال: ما حكم نوافل الصلوات اليومية في السفر؟

الجواب: تسقط عن المسافر نوافل الظهر والعصر عزيمة، ويأتي بنافلة العشاء رجاءً، وبقية النوافل: نعني بها صلاة الليل ونافلة الفجر ونافلة المغرب، تبقى مستحبة في السفر أيضاً.

المصدر: كتاب (فقه الزائر) طبق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري قدس سره

إعداد/ منتظر السعدي

هو آية الله السيّد محمّد ابن السيّد علي الحسيني المعروف بالحجّة الكوهكمري، ولد في شعبان ١٣١٠هـ بمدينة تبريز في إيران.

درس قدس سره المقدّمات وعلوم الأدب واللغة في تبريز، ثمّ سافر إلى جوار أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف عام ١٣٣٠هـ لإكمال دراسته، بعدها انتقل إلى قم المقدّسة عام ١٣٤٩هـ وأقام فيها، وأخذ يُلقي دروسه فيها بالفقه والأُصول.

أمّا العلماء الذين تتلمذ عندهم فنذكر منهم: شيخ الشريعة الأصفهاني، السيّد محمّد كاظم اليزدي، الشيخ محمّد حسين النائيني، الشيخ عبد الكريم الحائري، الشيخ ضياء الدين العراقي، الشيخ عبد الله المامقاني (رضوان الله عليهم).

وقد تتلمذ على يديه ثلة من العلماء الأفاضل منهم: السيّد علي الحسيني السيستاني، الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني، الشيخ جواد التبريزي، السيّد محمّد الوحيدي، الشيخ حسين النوري، السيّد محمّد حسين الطباطبائي، الشيخ علي الغروي، الشيخ جعفر السبحاني.

كان شديد التعلّق بالإمام الحسين عليه السلام، وكان ولعاً بالمطالعة، فيُنقل عنه أنّه كان من عادته إعادة مراجعة الكتب الحوزوية، أي: كتب مرحلة المقدّمات إلى مرحلة الكفاية كلّ ثلاث أو أربع سنوات وبشكل دقيق.

ومن أعماله التي لا تُنسى: قيامه بتأسيس مدرسة الحجّتية للعلوم الدينية في قم المقدّسة، على مساحة من الأرض تبلغ ثلاثة عشر ألف متر مربع، وتحتوي على مئة وست وعشرين غرفة، مع مسجد ومكتبة للمطالعة تحوي عشرات الآلاف من الكتب في مختلف العلوم.

من مؤلّفاته:

تنقيح المطالب المبهمة في عمل الصور المجسّمة، لوامع الأنوار الغروية في مرسلات الآثار النبوية، مستدرك المستدرك، جامع الأحاديث والأُصول، حاشية على كفاية الأُصول.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في الثالث من جمادى الأُولى ١٣٧٢هـ، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

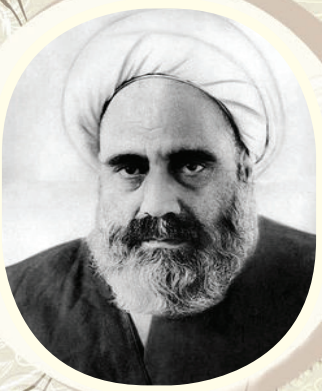

الشيخ الأميني قدّس سرّه

محمد أمين نجف

هو الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد بن نجف قلي الأميني، ولد في الخامس والعشرين من صفر ١٣٢٠هـ بمدينة تبريز في إيران.

نشأ قدّس سرّه بمدينة تبريز في بيت علم وتقى، وتربّى على يد والده الزاهد المولع بالعلم والمغرم بالمعارف والكمال، وبين أُسرة محافظة على الطقوس الدينية، مواظبة على السنن الإسلامية، ومنذ نعومة أظفاره كان على جانب كبير من الشوق إلى طلب العلم، وهو يتحلّى بنبوغ فكري، ويقظة ذهنية، وقوّة وقّادة في الحفظ، فقد بدأ أوّلياته عند والده، ثمّ تتلمذ على آخرين بتردّده إلى مدرسة الطالبية، وهي من أهمّ مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبريز، فقرأ مقدّمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأُصول عند علماء تبريز، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته واستقرّ بها.

كتاب الغدير:

انشغل قدّس سرّه لأكثر من نصف قرن في تأليف كتابه القيّم الغدير في الكتاب والسنّة والأدب، محتّماً على نفسه الكتابة والمطالعة ستّ عشرة ساعة في الليل والنهار، حيث تطلّب تأليفه المرور بعشرات الأُلوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومطالعة عشرات الآلاف من المجلّدات بجميع صحائفها، والتمحيص والتدقيق، وكذلك السفر للحصول على المصادر والوثائق، فقد سافر إلى بلدان كثيرة، منها بلاد الشام وإيران والهند والحجاز وتركيا، وبذل جلّ جهوده في سبيله، لذلك ترك البحث والتدريس، واغلق على نفسه باب التردّد على الأندية والمجتمعات، وجلس في داره معتكفاً بمكتبته الخاصّة، متفرّغاً للجهاد في هذا الميدان الديني المقدّس.

وبلغ عدد المصادر التي اعتمدها وأسند إليها نصوص الحديث والوقائع التاريخية ومسائل الشعر والأدب آلاف الكتب خطّية ومطبوعة، ممّا جعل كتابه مرجعاً ضخماً وهامّاً يُسهّل للباحث الوصول بكلّ يسر إلى ما يحتاجه في مجال التأليف والدراسات والأبحاث.

من أساتذته:

الشيخ محمّد حسين الكُمباني الأصفهاني، الشيخ محمّد حسين النائيني، السيّد أبو الحسن الأصفهاني، الشيخ عبد الكريم الحائري، الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، السيّد أبو تراب الخونساري (رضوان الله عليهم).

من مؤلّفاته:

الغدير، السجود على التربة الحسينية، المقاصد العلية في المطالب السنية، العترة الطاهرة في الكتاب العزيز، أدب الزائر لمن يمّم الحائر، إيمان أبي طالب عليه السلام وسيرته، تفسير فاتحة الكتاب، سيرتنا وسنّتنا، رياض الأُنس، كامل الزيارة.

وفاته:

تُوفّي قدّس سرّه في الثامن والعشرين من ربيع الثاني ١٣٩٠هـ بمدينة طهران، ودُفن بمقبرته الخاصّة في النجف الأشرف.

كربلاء..
مصدر التعبئة الروحية

إعداد / زهراء حكمت

كلما تقادمت الأعوام، ومرت السنون، ينمو الزحف الحسيني الهادر، فيصير سيلاً من القلوب المتهافتة على الضريح المقدس لأبي الأحرار وسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

فكربلاء ذلك النبع الإيماني الصافي، يغرف من منهله الموالون، ما يشذّب أرواحهم، وينقّي نفوسَهم، ويزكّيهم، ويعلّمهم معاني السمو والرفعة في الحياة الدنيا..

فليست الزيارة أو الشعائر الحسينية المباركة مجرد ممارسات شكلية جسدية.. بل هي انعكاس وتفسير حي لما أراده الإسلام، وأرادته العترة الطاهرة وشهيدها الخالد الإمام الحسين عليه السلام.

هذه هي إشراقة محوركم المبارك الأسبوعي وكانت لكاتبها المبدع الأستاذ (هاشم الصفّار)..

وبدأنا مع كلمات الأخ المشرف (محب الإمام علي عليه السلام) إذ قال: يكفيهم شرفاً أنهم بهذه الخدمة تأسَّوا بعمل ملائكة الله المقربين، وهذا ما ثبت في الروايات الشريفة عن أهل البيت عليهم السلام فقد روى ابن قولويه القمي رحمه الله في (كامل الزيارات: ص٣١٢)، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِنَّ إِلَى جَانِبِكُمْ قَبْراً مَا أَتَاهُ مَكْرُوبٌ إِلَّا نَفَّسَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَقَضَى حَاجَتَهُ، وَإِنَّ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ آلَافِ مَلَكٍ -مُنْذُ قُبِضَ- شُعْثاً غُبْراً يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، فَمَنْ زَارَهُ شَيَّعُوهُ إِلَى مَأْمَنِه، وَمَنْ مَرِضَ عَادُوهُ، وَمَنْ مَاتَ اتَّبَعُوا جَنَازَتَهُ».

وأنّ هذا عملٌ قام به المعصوم عليه السلام، فقد ذكر الشيخ الحر العاملي رحمه الله في وسائله (ج٢/ ص٨٩٠) أنه: «لما قُتل الحسين بن علي عليه السلام لبس نساء بني هاشم السواد والمسوح، وكُنّ لا يشتكين من حرٍّ ولا برد، وكان علي بن الحسين عليه السلام يعمل لهن الطعام للمأتم». ومن هنا فإن شرف الخدمة مترشحة من شرف المخدوم.

وأضافت الأخت (عطر الولاية) بتساؤلها: ما هي تلك المعرفة التي أوجبت لزائر الحسين عليه السلام دخول الجنة

ونحوها من الثواب الجزيل؟.. جاء في أمالي الطوسي: ص٢١٥، أنّ «من زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، فليس كل مَن زار الإمام الحسين عليه السلام كيفما اتفق وإن كان لا يعتقد به، ولا يصلّي أو يرتكب المنكرات... يُعطى ذلك الثواب العظيم، وإنّما

لا بد للزائر أن يكون عارفاً به مؤتماً غير مستكبر ولا مستنكف، ولا نريد أن نضيّق دائرة الثواب العظيم لنحصره بأفراد معدودين، لكن أن يكون عارفاً بأنه(عليه السلام) إمامٌ معصوم مفترض الطاعة، ويُتبعه بعمل وسلوك وانقياد.

وأضاف الأخ (أبو أحمد الوائلي) مخاطباً زوّار الإمام الحسين(عليه السلام) الكرام: وأنت تسير وتحث الخطى للوصول إلى مرقده المبارك تذكر أن تلتزم بآداب الزائر المثالي وخلقه.. كوني أنت الموالية التي تأسّت بالسيدة فاطمة

الزهراء(عليها السلام) وكعبة الأحزان زينب الكبرى العقيلة(عليها السلام).

وأضافت الأخت (لوعة فاطمة): لئن كانت العشرة الأخيرة من شهر رمضان، محطة تركيز على العلاقة الخاصة مع رب العالمين، من الزاوية الفردية للعبادة.. فإن العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، تمثل محطة تركيز أيضاً على تلك العلاقة من الزاوية الاجتماعية للعبادة، فإن مسألة إحياء الشعائر لها انعكاسات في حياة الإنسان المؤمن، كما روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «شيعتنا خُلقوا من فاضل طينتنا، يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا». ومن هنا تأتي انطلاقة تغيير الذات.. فالهدف من المجالس الحسينية، هو أن يخرج الإنسان بتغيير إيجابي جوهري في ذاته.. علينا أن نذهب إلى هذه المجالس، بنية الاستفادة العملية، وذلك من خلال محاولة تغيير جوهري للملكات الفاسدة في أعماق النفس.

واستهل الأخ المشرف (التقي) مداخلته بذكر الفضل العظيم لزيارة سيد الشهداء(عليه السلام)، فقد روي عن أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) أنه قال: «إنّ الرجلَ إذا خرج من منزله يريد زيارةَ الحسين(عليه السلام) شيّعه سبعمائة مَلَك من فوق رأسه ومن تحته، وعن يمينه وعن شماله، ومن بين يديه ومن خلفه، حتى يبلّغونه مأمنه...» (كامل الزيارات: ٣٥١).

وختمنا المحور مع كلمات الأستاذ (هاشم الصفار) كما بدأنا إذ يقول:

أما شهداؤنا.. فيمتد سنا تضحياتهم عبر آفاق الزمان والمكان..

لتكون نبراساً يضيء الدرب للأجيال..

عبر بوابة الشهداء التي ما فتئت تثري نبض الحياة.. وتعمر الأوطان..

وتقوّي عُرى العقيدة ومبادئها السامية..

فهناك معارض للصور، وأخرى محمولة من قبل الزائرين، من قبل ذويهم وأحبائهم..

وأخرى معلّقة على أعمدة الطريق المؤدية إلى كربلاء المقدسة..

لتجسّد معاني الوفاء لوجوه نيّرة..

أضاءت بدمائها نور الإسلام، وأعادت للوطن هيبته المقدسة.

(وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

(www.alkafeel.net/forums

قطرات مما يحظى به زائر الحسين عليه السلام

سألَ رجلٌ الإمام الصادق عليه السلام فقال له: يابن رسول الله هل يُزار والدُك؟ قال: فقال عليه السلام: نَعَم ويصلّى عنده، وقال: يصلّى خلفَه ولا يتقدَّم عليه.

قال: فما لمن أتاه؟ قال: الجنّة إن كان يأتمُّ به.

قال: فما لمن تركه رَغبةً عنه؟ قال: الحَسرة يوم الحسرة.

قال: فما لمن أقام عنده؟ قال: كلُّ يوم بألف شهر.

قال: فما للمُنفق في خروجه إليه والمُنفق عندَه؟ قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لِمَن مات في سَفره إليه؟ قال: تُشيّعه الملائكة، وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنّة، وتصلّي عليه إذ كفّن وتكفّنه فوق أكفانه، وتفرش له الرّيحان تحته، وتدفع الأرض حتّى تصوّر من بين يديه -أي تسقط وتنهدم- مسيرة ثلاثة أميال، ومن خَلفه مثل ذلك، وعند رَأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنّة إلى قبره، ويدخل عليه رَوحها ورَيحانها حتّى تقوم السّاعة.

قلتُ: فما لِمَن صلّى عنده؟ قال: مَن صلّى عنده رَكعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إيّاه، قلت: فما لِمَن اغتسل من ماء الفُرات، ثمّ أتاه؟ قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقَطَتْ عنه خطاياه كيوم ولَدَتْه أُمّه.

قال: قلت: فما لِمَن يجهز إليه ولم يخرج لعلّة تُصيبه؟ قال: يعطيه الله بكلِّ درْهم أنفقه مثل أُحُد من الحَسَنات، ويخلف عليه أضعاف ما أنفقه، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبها، ويدفع عنه، ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قُتل عنده، جار عليه سلطانٌ فقتَله؟ قال: أوّل قطرة من دَمه يُغفَر له بها كلُّ خطيئة، وتَغسلُ طينتَه الّتي

خُلق منها الملائكةُ حتّى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه ويشرح صدره ويملأ إيماناً فيلقى الله وهو مخلَص من كلِّ ما تخالطه الأبدان والقلوب،

ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من إخوانه، وتولّى الصّلاة عليه الملائكة مع جَبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجَنّة، ويوسّع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له بابٌ من الجَنَّة، وتأتيه الملائكة بالطُّرَف من الجَنّة، ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حَظيرة القُدْس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتّى تصيبه النّفخة الّتي لا تبقي شيئاً.

فإذا كانت النّفخة الثانية وخرج من قبره كان أوّل مَن يصافحه رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمير المؤمنين والأوصياء عليهم السلام ويُبشّرونه ويقولون له: ألزمنا، ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي مَن أحبّ.

قلت: فما لمن حُبس في إتيانه؟ قال: له بكلّ يوم يحبس ويغتمّ فَرْحَةٌ إلى يوم القيامة، فإن ضُرب بعدَ الحَبْس في إتيانه كان له بكلّ ضربة حَوراء وبكلّ وَجَع يدخل على بَدَنه ألفُ ألف حَسَنة، ويُمحا بها عنه ألفُ ألف سيئة، ويرفع له بها ألفُ ألف دَرَجة، ويكون من محدّثي رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يفرغ من الحساب، فيصافحه حملة العرش ويقال له: سَلْ ما أحببتَ.

ويؤتى ضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء ويؤخذ بضَبْعَيه حتّى ينتهي به إلى ملك يَحبوه ويتحفه بشربة من الحميم، وشربة من الغسلين، ويوضع على مقال في النّار، فيقال له: ذُقْ ما قَدَّمَتْ يداك فيما أتيتَ إلى هذا الَّذي ضربته، وهو وَفدُ الله ووَفدُ رسوله ويأتي بالمضروب إلى باب جهنّم فيقال له: انظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي فهل شَفيت صَدرك، وقَد اقتُصَّ لك منه؟ فيقول: الحمد لله الَّذي انتصر لي ولولد رَسوله منه».

(كامل الزيارات، لابن قولويه القمي (رحمه الله): ص١٣٣)

وحَسْبُكُمُ هذا التّفاوُتُ بينَنا

مصطفى الباوي

هو نفس البعد الشاسع بين الأرض والسماء.. وبين التخلّف والرُّقيّ.. وبين القسوة والرحمة.. بل بين نور الله الساطع وغياهب الجهل وظلماته.. إنّها أخلاق البيت المحمدي الذي ربّى هذه الشيبة المباركة.. شيبةٌ فارقت الأهل والديار واتّجهت إلى ساحة الله لتَختمَ عمرها بركنٍ من أركان الدين.. وتطبّق رحمة الشريعة السمحاء على أهالي الديار المحرّرة التي دنّستها عصاباتُ الشرّ، وهو سعيدٌ وفرحٌ بتلبيته نداء المرجعيّة الدينيّة والوطن، فهنيئاً له على هذه التلبية وعلى هذه الوقفة التي سيذكُرُها التاريخُ عصوراً ودهوراً بحروفٍ من ذهب..

لكن بالمقابل.. هنالك شيبةٌ تغذّت على الحقد والكراهية.. وانتهلتْ قسوتها وجفاءها من مدرسة الحقد والكراهية لتعليم القتل والإرهاب وسفك الدماء المحرمة.. لتتفاخر بقتل النفس وهتك الحُرُمات ومضغ الأكباد.. ولطالما كان العقلُ هو الميزان والمقياس في تمييز الحقّ من الباطل ليكون هو الحَكَمُ والفيصل.. وعند الله تجتمع الخصوم.

الصورة هي لأحد مقاتلي فتوى الدّفاع المقدّس في إحدى المناطق التي حُـرِّرَتْ من محافظة الموصل وهو يحمل طفلةً لاذت به بعد أن أذاقها الدواعش وأعوانهم الهوان طيلة السنتين ونيّف الماضيتين، فوجدته الجدّ الحنون الرؤوم الذي حاولت العصاباتُ الداعشيّة تشويه صورته.. وهذا أنموذجٌ لمئات الحالات الإنسانيّة الأخرى. فكان ذلك بحقٍّ تطبيقاً لقول الشاعر:

وَحَسْبُكُمُ هذا التّفاوُتُ بَيْنَنا
وَكُلُّ إناءٍ بالّذي فيه يَنْضَحُ

أحياناً أكون أنت..!

علي حسين الخباز

أعرف أن هناك مواقف إنسانية لا يمكن أن تمر مروراً عابراً دون أن تحفر في الذاكرة عميقاً، وأعرف أيضاً أن الكثير من المشاهد الحياتية المشابهة تذكّرنا بالموقف المؤثر، بل إن بعض المواقف المتضادة تحيلنا إليه، بما يمتلك ذلك الموقف من تأثير قوي..

صورة عابرة في خبرٍ أظهر شاباً عراقياً مع مجموعة أسرى يُذبحون، ويطلب منهم الداعشي الإقرار بعصابات الدواعش كدولة باقية..!

رفض هذا الشاب العراقي بإباء فقتلوه.. قتلوه دون أن يعرفوا أنه هو الذي قتلهم.. هو الذي جرّد منهم الكرامة والإنسانية والإسلام التي يدّعونها، جرّد منهم نصرهم المزعوم، وصار لا يفارقني لحظة واحدة.

إنسان مثل هذا الشجاع، لا يموت من الذاكرة إطلاقاً، تترك في قلبي ضميراً ينزف، حتى صرت أراه في كل شارع كربلائي، وأرى وجهه أحياناً في أوجه الزائرين.

قفزت صورته أمامي، وأنا أقف أمام عشرات الأسرى الداعشيين، أنظرُ في عيونهم ولا أرى سوى المذلة والخوف، وأنا أنظرُ إليهم نظرة الغضب، صعقتني حينها المفاجأة..

وإذا به يقف بقربي، صرخت فرحاً: إنه أنت.. نعم والله هو أنت.. ما الذي أتى بك أيها العراقي في هذه اللحظة؟!

قلت له: لماذا قتلوك وأنت أسيرهم..؟ ولماذا مثّلوا بك بعدها..؟

أجابني وهو يبتسم: لأنهم حين نظروا في عيني، شاهدوا العراق بكل ما فيه.. رأوا العراق بحزنه وفرحه.. بهدوئه وغضبه.. بسلامه وثوراته العارمة.. هم لا يعرفون سوى لغة القتل والذبح، ولهذا جئت إليك لأوصيك وأقسم عليك بمحبتي أن تقاتل من أجل العراق وخيره، وأن لا تعاملوا أحداً منهم كما عاملونا، بل عاملوهم مثلما كان أئمتنا عليهم السلام يعاملون أعداءهم، قدموا الموقف الإنساني الذي يكشف سوءة النقيض..!

استغربت أكثر حين رأيته في وجه مقاتل.. (أووه) إنه أكثر من واحد..!

كلما أدقق النظر أجده في وجه ثالث ورابع.. رأيته هنا وهناك وفي كل قواطع الجبهة يحضر ليؤازر المقاتلين.. أيقنت حينها أن الشهداء لا يموتون.

وقبل أن يمضي يسألني: مَن أنت..؟ أجبته: أحياناً أكون أنت..!

الإخلاص

إعداد/ منتظر السعدي

الإخلاص: هو الصدق في وجه العمل ويقابله الرياء.

لكل عمل من الأعمال غاية، يقصدها الناس العقلاء حين يصدرون ذلك العمل، فالذي يشرب الماء مثلاً يقصد بعمله رفع أذى العطش، والذي يتكسب يهدف إلى تحصيل المال، والذي يتعبد لربه يقصد التقرب منه، والزلفى لديه، والمخلص في عمله هو الذي يطلب بالعمل غايته الصحيحة التي يطلبها العقلاء، ويمكن أن يكون لبعض الأعمال غايات متعددة فيكون الإتيان بالعمل لإحدى هذه الجهات إخلاصاً إذا كانت كل واحدة من الجهات تعد غاية صحيحة، والمرائي هو الذي يغير وجه العبادة فيجعلها ذريعة لتحصيل الجاه ويطلب بها المنزلة عند الناس، فهو يعبد الناس بعبادة الله، ويجعل الدين سلّماً لأهوائه وأغراضه.

فيروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا﴾ لا يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملا، وإنّما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة، ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه أحد إلّا الله، والنية أفضل من العمل (الكافي: ج٢/ص١٦).

النية الصادقة هي الغاية الصحيحة التي يقصدها الإنسان عند العمل، وهي التي حكم الإمام بتفضيلها على العمل في آخر الحديث، والعمل الخالص في رأي الإمام عليه السلام هو ما كان الله غايته الأولى والأخيرة، وعلامة هذا الإخلاص أنّ المخلص لا يريد أن يحمد على عمله من أحد سوى الله.

والإخلاص لا يقبل المزاحمة في الغاية حتى بعد إتمام العمل، فإذا أحال الإنسان وجه النية فقد أحال وجه العبادة وغير صفة الإخلاص، ولذلك كان الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ويروى عنه عليه السلام أنّه قال: (كل رياء شرك، أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله) (وسائل الشيعة: ٧١).

(يُنظر: الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام: ص٥٢)

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في المصادر السنية

إعداد / منير الحزامي

لقد روى علماء السنة في الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف روايات كثيرة عن رواة يوثّقونهم عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، تؤكد أن: الأئمة هم اثنا عشر إماماً، وأنهم كلهم من قريش، وأن الإمام المهدي من أهل بيته صلى الله عليه وآله، ومن أبناء علي وفاطمة عليهما السلام، وقد صرح الكثيرون أنه من نسل الإمام الحسين عليه السلام.

وورد في هذا المجال المئات من الأحاديث التي جاءت في أكثر من ٧٠ مصدراً معتبراً ومسنداً، نشير إلى أصحّ المسانيد المعتبرة منها:

١- المسند، وهو تأليف أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ.

٢- صحيح البخاري، تأليف البخاري (ت٢٥٦هـ).

٣- صحيح مسلم، تأليف مسلم بن حجاج النيشابوري (ت٢٧٥هـ).

٤- صحيح الترمذي، تأليف محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ).

ومن الملاحظ أن مؤلفي هذه الكتب المذكورة تُوفّوا إما: قبل ولادة الإمام المهدي عليه السلام في سنة ٢٥٥هـ، أو بعد ولادته بقليل، وهذا يثبت على مَن يحتج أن: الإمام هو ابن الحسن العسكري عليه السلام، وواضح أيضاً بوجود المحصلة الحقيقية لولادته عليه السلام، وأنه ابن الإمام العسكري، وليس يولد في آخر الزمان.

وهذا ما دلت عليه الأخبار من أبناء العامة، فضلاً عن المئات من الأدلة النقلية والعقلية أيضاً ممن يعترض على طول العمر وغير ذلك والتي لا تنم إلى أي دليل سوى استحسانات يطرحها مَن هَبّ ودَبّ.

ومن أراد الاطلاع على مصادر أخرى فليراجع الكتب المعتبرة عندهم، ومنها: مصابيح السُّنّة للبغوي، وجامع الأصول لابن الأثير، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.. وقد ألف بعضهم كتباً مستقلة حول الإمام عليه السلام، ومنها: البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي، وعقد الدرر في أخبار الإمام المنتظر للشيخ جمال الدين يوسف الدمشقي، وعلامات المهدي للسيوطي، ومناقب المهدي للحافظ أبي النعيم الأصفهاني، والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لابن حجر.

ومن هذا المنطلق فقد طُرحت قضية الإمام المهدي عليه السلام لدى جميع فرق المسلمين، ولا تزال تطرح، وليس هناك أي اختصاص بالتشيع. نعم، لا تختص هذه العقيدة بالشيعة بأيّ وجه، إلا أن للشيعة خصوصية بشأن هذه العقيدة، حيث إن الإمام عليه السلام فاطمي من أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام، وحيث إنه ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، يعني: وصي النبي صلى الله عليه وآله وخليفته الثاني عشر.

صدر حديثاً

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

آفات اللسان
(مشاكل و حلول)

إعداد: الشيخ ستار الكناني

وهو يسلط الضوء على آفات اللسان وفلتاته، التي عادةً ما تكون سبباً في كثير من المشاكل والنزاعات في المجتمع، ومن ثم يتطرق إلى بيان علاجها وفق منهج القرآن الكريم وسيرة المعصومين الأطهار عليهم السلام، ثم يعرّج أخيراً على ذكر محاسن اللسان وما يترتب على هذه المحاسن من الثواب العظيم عند الله سبحانه.

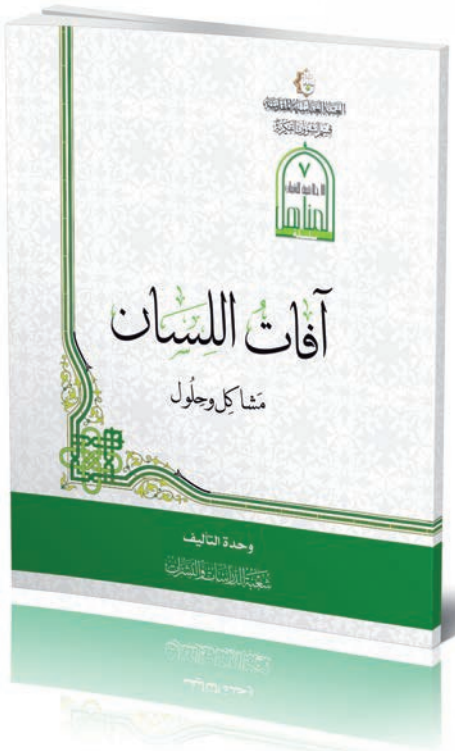

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net